



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر  
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com  
www.Ghaemiyeh.org  
www.Ghaemiyeh.net  
www.Ghaemiyeh.ir

# البعثة النبوية الشريفة والدين الاسلامي

آية الله السيد محمد  
الحسيني الشيرازي اعلى الدرجات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# البعثه النبويه الشريفه و الدين الإسلامى

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسه المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٧	البعثة النبوية الشريفة والدين الإسلامي
٧	أشارة
٧	كلمة الناشر
٨	البعثة المباركة
٨	أفضلية الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله
٩	المؤمنون ونصرة النبي صلى الله عليه و اله
١٠	سبب شهرة نبي الإسلام صلى الله عليه و اله
١١	أولاً: الإسلام والقرآن الكريم والعترة
١١	أولاً: الإسلام والقرآن الكريم والعترة
١١	روايات حول القرآن
١١	روايات حول العترة عليهم السلام
١١	سر النجاح
١٢	حقيقة الإسلام
١٣	ثانياً: الأحكام العادلة
١٣	ثالثاً: الأمة الواحدة
١٣	ثالثاً: الأمة الواحدة
١٣	الوصى عليه السلام يصف البعثة
١٤	الصديقة عليها السلام تصف البعثة
١٤	من بركات البعثة
١٥	التعامل الإنساني مع الكل
١٥	يهودى يحبس رسول الله صلى الله عليه و اله!
١٥	أخلاقيات البعثة

- ١٦ ..... التأسى برسول الله صلى الله عليه و اله
- ١٧ ..... العفو عن القاتل
- ١٧ ..... رابعا: دولة الرسول صلى الله عليه و اله
- ١٧ ..... رابعا: دولة الرسول صلى الله عليه و اله
- ١٨ ..... مفتاح القوة والضعف
- ١٩ ..... سبب رقى الإسلام أيام الرسول صلى الله عليه و اله
- ٢٠ ..... التعامل بحسب الظاهر
- ٢١ ..... أخلاق رسول الله صلى الله عليه و اله
- ٢٢ ..... من هدى القرآن الحكيم
- ٢٢ ..... من هدى السنة المطهرة
- ٢٤ ..... بى نوشتها
- ٣٢ ..... تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

## البعثة النبوية الشريفة والدين الإسلامي

## إشارة

المؤلف:

المرجع الديني الراحل

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

أعلى الله درجاته

الناشر:

مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر

كربلاء المقدسة

الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ

## كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التي تمر بالعالم.. والمشكلات الكبيرة التي تعيشها الأمة الإسلامية.. والمعاناة السياسية والاجتماعية التي تقاسيها بمضض.. وفوق ذلك كله، الأزمات الروحية والأخلاقية التي يثخن من وطأتها العالم أجمع.. والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التي تلازم الإنسان في كل شؤون حياته وتدخل مباشرة في حل جميع أزماته ومشاكله في الحرية والأمن والسلام وفي كل جوانب الحياة.. والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة، وبلورة الثقافة الدينية الحية، وبت الوعي الفكري والسياسي في أبناء الإسلام كي يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق.. كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بنشر مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التي ألقتها المرجع الديني الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي (أعلى الله مقامه) في ظروف وأزمته مختلفه، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقد قام سماحته رحمه الله عليه بتهديتها بالإضافة عليها، فقمنا بطباعتها مساهمة منا في نشر الوعي الإسلامي، وسدًا لبعض الفراغ العقائدي والأخلاقي لأبناء المسلمين من أجل غد أفضل ومستقبل مجيد.. وذلك انطلاقاً من الوحي الإلهي القائل:

لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (.). الذي هو أصل عقلائي عام يرشدنا إلى وجوب التفقه في الدين وإنذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم في معرفته أحكامه في مواقفه وشؤونه.. كما هو تطبيق عملي وسلوكي للآية الكريمة: فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْأُولَى (١٣٠٠).

إن مؤلفات الإمام الشيرازي (أعلى الله مقامه) تتسم ب:

أولاً: التنوع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة، لكونها انعكاساً لشمولية الإسلام.. فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة في شتى علوم الإسلام المختلفة، بدءاً من موسوعة (الفقه) التي بلغت المائة والستين مجلداً، حيث تُعدُّ أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية في العالم الإسلامي، مروراً بعلم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التي تتناول مختلف المواضيع والتي تتجاوز مجموعها ال (١٣٠٠) كتاب وكراس.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن الكريم والسنة المطهرة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية المستبصرة بمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر. رابعاً: التحدث بلغه علمية رصينة في كتاباته لذوى الاختصاص ك(الأصول) و(البيع) وغيرها، وبلغه واضحة سهلة يفهما الجميع في كتاباته الجماهيرية، مدعومة بشواهد من واقع الحياة.

نرجو من المولى العلى التقدير أن ينفع بذلك، إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللجنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

### البعثة المباركة

من أكبر نعم الله تعالى علينا بل على البشرية جمعاء، أن بعث الله فينا رسوله محمد بن عبد الله صلى الله عليه و اله، ولولا هذه البعثة المباركة، لما بقى من الإنسانية شىء، ولا بقى من القيم والآداب والمثل شىء، وقد جاءت البعثة الشريفة فى الوقت المناسب والمكان المناسب والشخص المناسب. حيث بعث الله عزوجل أفضل خلقه محمداً صلى الله عليه و اله رحمةً للناس أجمعين، وذلك فى ليلة ٢٧ من شهر رجب فى مكة المكرمة بغار حراء.

قال عزوجل: لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفَى ضَلَالٍ مُّبِينٍ (١).

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه و اله: بأى شىء سبقت الأنبياء وفُضلت عليهم وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟

قال: إني كنت أول من أقرّ بربى جل جلاله، وأول من أجاز حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألسنتهم بربكم قالوا بلى، فكنت أول نبي قال بلى، فسبقتهم إلى الإقرار بالله عزوجل (٢).

### أفضلية الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله

فى البحار عن الاختصاص: عن صفوان الجمال عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال لى: يا صفوان هل تدرى كم بعث الله من نبي؟ قال: قلت: ما أدرى.

قال: بعث الله مائة ألف نبي وأربعة وأربعين ألف نبي (٣) ومثلهم أوصياء، بصدق الحديث وأداء الأمانة والزهد فى الدنيا، وما بعث الله نبياً خيراً من محمد صلى الله عليه و اله ولا وصياً خيراً من وصيه (٤).

وفى وصية النبي صلى الله عليه و اله لعلى عليه السلام: يا على إن الله عزوجل أشرف على أهل الدنيا فاخترانى منها على رجال العالمين، ثم اطلع الثانية فاخترك على رجال العالمين بعدى، ثم اطلع الثالثة فاختر الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك، ثم اطلع الرابعة فاختر فاطمة على نساء العالمين (٥).

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: أنا سيد من خلق الله، وأنا خير من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش وجميع الملائكة المقربين وأنبياء الله المرسلين، وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف، وأنا وعلئى أبوا هذه الأمة، من عرفنا فقد عرف الله عزوجل، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزوجل، ومن على سبط أمتى وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين، ومن وُلد الحسين تسعة أئمة طاعتهم طاعتى ومعصيتهم معصيتى تاسعهم قائمهم ومهديهم (٦).



وعن الحسين بن عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه و اله سيد ولد آدم؟ فقال: كان والله سيد من خلق الله وما برأ الله بريء خيرا من محمد صلى الله عليه و اله .( )

وقال أبو عبد الله عليه السلام: أتى يهودى النبی صلى الله عليه و اله فقام بين يديه يحد النظر إليه، فقال صلى الله عليه و اله: يا يهودى حاجتك؟

قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبی الذى كلمه الله وأنزل عليه التوراة والعصا وقلق له البحر وأظله بالغمام؟ فقال له النبی صلى الله عليه و اله: إنه يكره للعبد أن يزكى نفسه ولكنى أقول: إن آدم عليه السلام لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: اللهم إنى أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لى، فغفرها الله له..

وإن نوحا عليه السلام لما ركب فى السفينة وخاف الغرق قال: اللهم إنى أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتنى من الغرق، فنجاه الله عنه.

وإن إبراهيم عليه السلام لما ألقى فى النار قال: اللهم إنى أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتنى منها، فجعلها الله عليه بردا وسلاما..

وإن موسى عليه السلام لما ألقى عصاه وأوجس فى نفسه خيفة قال: اللهم إنى أسألك بحق محمد وآل محمد لما أمنتنى، فقال الله جل جلاله لا تخف إنك أنت الأعلى، يا يهودى إن موسى لو أدركنى ثم لم يؤمن بى وبنبوتى ما نفعه إيمانه شيئا ولا نفعته النبوة.. يا يهودى ومن ذريتى المهدي إذا خرج نزل عيسى ابن مريم لنصرته وقدمه وصلى خلفه .( )

### المؤمنون ونصرة النبي صلى الله عليه و اله

قال تعالى: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا التَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .( )

تبين هذه الآية الشريفة وظيفه المؤمنين تجاه بعثه الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وشخصه الكريم الذى أحل لهم الطيبات وكان سببا لهدايتهم إلى نور الإسلام، فمن اللازم عليهم أن ينصروه ويؤازروه.

قال سبحانه: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ؟ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ .( )

إن الناس إذا تولوا عن الرسول صلى الله عليه و اله وأعرضوا عنه، فإنهم قد أضروا بأنفسهم، وخسروا الدنيا والآخرة، ولم يضرروا النبی صلى الله عليه و اله شيئا.

لَقَدْ جَاءَكُمْ أَيُّهَا الْبَشَرُ، أَوْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَى مِنْ جنس نفوسكم، وهو محمد صلى الله عليه و اله. وهذا تحريض لإتباعه والأخذ بأمره، حيث إنه من أنفسهم عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ أَى: صعب عليه عنتكم( )، وما يلحق بكم من الضرر والأذى..

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ أَى على حفظكم وتقديمكم وسعادتكم، فليستم بهيئين عليه حتى لا يهتّم أمركم، ويُلقي بكم فى المهالك اعتباراً، فإذا أمركم بأمر فإن فيه سعادتكم وخيركم؛ لأنه جاء من المُشفق الحريص على شؤونكم، فهو بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ والرأفة شدة الرحمة، وهو رَّحِيمٌ للتأكيد وتفهم من لا يفهم معنى الرؤوف، فهو وصف توضيحي من قبيل سعدانه نبت .( )

قال الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري( ): قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

أنا أشبه الناس بآدم عليه السلام.. وإبراهيم عليه السلام أشبه الناس بى خلقه وخلقته، وسمانى الله عزوجل من فوق عرشه عشرة أسماء،

وبين الله وصفى، وبشر بي على لسان كل رسول بعثه إلى قومه، وسماني ونشر في التوراة اسمي، وبث ذكرى في أهل التوراة والإنجيل وعلمني كتابه، ورفعني في سمائه، وشق لي اسماً من أسمائه: فسّماني محمداً وهو محمود، وأخرجني في خير قرن من أمتي، وجعل اسمي في التوراة أحميد، وهو من التوحيد، فبالتوحيد حرم أجساد أمتي على النار، وسمّاني في الإنجيل أحمد، فأنا محمود في أهل السماء، وجعل أمتي الحامدين، وجعل اسمي في الزبور ماح، محا الله عزوجل بي من الأرض عبادة الأوثان، وجعل اسمي في القرآن محمداً، فأنا محمود في جميع القيامة في فصل القضاء لا يشفع أحد غيري (١)، وسمّاني في القيامة حاشر، يحشر الناس على قدمي، وسمّاني الموقف، أوقف الناس بين يدي الله جل جلاله، وسمّاني العاقب أنا عقب النبيين ليس بعدى رسول، وجعلني رسول الرحمة، ورسول التوبة، ورسول الملاحم، والمقفى قفيت النبيين جماعةً، وأنا القيم الكامل الجامع، ومنّ عليّ ربي وقال: يا محمد (صلى الله عليك) قد أرسلت كل رسول إلى أمة بلسانها، وأرسلتك إلى كل أحمر وأسود من خلقي، ونصرتك بالرعب الذي لم أنصر به أحداً، وأحللت لك الغنيمه ولم تحل لأحد قبلك، وأعطيت لك ولأمتك كنزاً من كنوز عرشي، (فاتحه الكتاب) وخاتمه سورة البقره، وجعلت لك ولأمتك الأرض كلها مسجداً، وترابها طهوراً، وأعطيت لك ولأمتك التكبير، وقرنت ذكرك بذكرى حتى لا يذكرني أحد من أمتك إلا ذكرك مع ذكرى، طوبى لك يا محمد ولأمتك (٢).

وهكذا بعث رسول الله محمد صلى الله عليه و اله خاتم النبيين، فلا نبى بعده، قال تبارك وتعالى: مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ (٣). أى آخرهم، فقد ختمت به النبوه، ولذا يلزم عليه أن يُبطل كل ما يخالف الصلاح العام، ويقدم برنامجاً متكاملًا لسعادة الإنسان إلى يوم القيامة، فإنه صلى الله عليه و اله ليس كسائر الأنبياء الذين تقدموا، فإن رسالتهم كانت مؤقتة ولكن رسالته نبي الإسلام صلى الله عليه و اله خالده إلى يوم يعثون.

وفعلاً قد بلغ رسول الله صلى الله عليه و اله كل ما كان عليه أن يبلغه، وختم الدين والإسلام وأكمله بولاية أمير المؤمنين على عليه السلام حتى نزلت الآية الكريمة: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا (٤).

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال:

لما حضر النبي صلى الله عليه و اله الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام فقال له جبرئيل: يا رسول الله، هل لك في الرجوع؟

قال: لا، قد بلغت رسالات ربي.

ثم قال له: يا رسول الله، أتريد الرجوع إلى الدنيا؟

قال: لا بل الرفيق الأعلى.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله للمسلمين وهم مجتمعون حوله: أيها الناس، إنه لا نبى بعدى، ولا سنه بعد سنتي، فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته في النار، ومن ادعى ذلك فاقتلوه ومن اتبعه، فإنهم في النار. أيها الناس، أحيوا القصاص، وأحيوا الحق، ولا تفرقوا، وأسلموا وسلموا تسلموا، كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٥).

وبالإضافة إلى كل تلك المقامات والصفات التي اتسم صلى الله عليه و اله بها في الحسابات الإلهية، فإنه يُعدّ في الحسابات الإنسانية أيضاً الشخص الأول في هذا الوجود، ويحتل موقع الصدارة، وقد شهد بذلك لسان الماضي والحاضر، وكذلك سيشهد له لسان المستقبل، ولا فرق في ذلك بين الأعداء والأصدقاء، وهذه هي نظرة غير المسلمين إليه أيضاً (صلوات الله وسلامه عليه)، إذ كتب رجل مسيحي عن ذلك فقال: إن الدنيا ولدت مائه وجه مضى على رأس تلکم المائه نبي الإسلام محمد صلى الله عليه و اله.

### سبب شهرة نبي الإسلام صلى الله عليه و اله

لقد قام رسول الله صلى الله عليه و اله بأهم أربعة أعمال، كانت بأعلى مستويات الإنجاز، ولعلها كانت هي السبب وراء شهرته بين الأمم واحترامهم له، فإنه صلى الله عليه و اله وبغض النظر عن كونه خاتم الأنبياء عليهم السلام وهادى السبيل، والنبي المعصوم، وأفضل أهل

الأرض، فإنه يعد أقدس شخصية يكن لها العالم المسلم وغير المسلم من المنصفين كامل الاحترام والتبجيل، وذلك بسبب ما قدمه للعالم من عطاء باعث على الإجلال والتعظيم. أما تلك الأعمال الأربعة فهي:

## أولاً: الإسلام والقرآن الكريم والعترة

### أولاً: الإسلام والقرآن الكريم والعترة

قال تبارك وتعالى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (١)  
 إن الإسلام والقرآن والعترة الطاهرة أفضل هدية قدمها رسول الله صلى الله عليه و اله للبشرية جمعاء.  
 إن الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله هو النبي الوحيد الذي استطاع أن يوصل رسالته السمحاء لكل العالم..  
 وفضل هذه الرسالة وأهميتها قد لا يدركه الكثير من المسلمين إذ حالهم في ذلك كمثل سمكة صغيرة جاءت إلى سمكة كبيرة تسألها، أين الماء؟ في حين أنها تعيش في الماء، لكنها لم تعرف قدر الماء إلا بعدما وقعت في شبك الصياد وألقاها خارج الماء.  
 ونحن المسلمون كذلك؛ لأننا منذ الولادة عشنا في أحضان الإسلام الحبيب، وأحضان القرآن الكريم الذي أنزل على النبي الأعظم صلى الله عليه و اله وفي مدرسه أهل البيت عليهم السلام وسبقى على الإسلام والإيمان إن شاء الله، حتى الرmq الأخير. لذا فإن العديد منا لا يعرف قيمة هذا الدين العظيم، ولا قيمة هذا القرآن المجيد، ولا قدر هذا المذهب الحق الذي هدانا الله إليه، حق قدره وحق معرفته؛ ولذا تجد بعض المسلمين يشرق ويغرب في أفكاره ومبادئه، وربما يترك تعاليم هذا الدين القويم، ويترك معارف القرآن العظيم، مع أنه الأساس في بناء الحضارة الإسلامية والعالمية، والتي أنقذت العالم والإنسانية من الويلات، ودفعته إلى التقدم الهائل في جميع أبعاد الحياة المختلفة، وهذا باعتراف الكثير من غير المسلمين أيضاً.

### روايات حول القرآن

وقد ورد في فضل القرآن الكريم عن الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله قوله: إن هذا القرآن مآدبه الله، فتعلموا مآدبه ما استطعتم، إن هذا القرآن جبل الله وهو النور البين، والشفاء النافع، عصمه لمن تمسك به، ونجاة لمن تبعه (٢).  
 وقال أمير المؤمنين عليه السلام: وتعلموا القرآن، فإنه أحسن الحديث، وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص، وإن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله، بل الحجته عليه أعظم، والحسرة له ألزم، وهو عند الله ألوم (٣).  
 وقال الإمام الرضا عليه السلام: هو جبل الله المتين، وعروته الوثقى وطريقته المثلى، المؤدى إلى الجنة، والمنجى من النار، لا يخلق على الأزمنة، ولا يغث على الألسنة، لأنه لم يجعل لزمان دون زمان، بل جعل دليل البرهان، والحجة على كل إنسان، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد (٤). (٥).

### روايات حول العترة عليهم السلام

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: أهل بيتي فيكم كسفينه نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق (٦).  
 وقال صلى الله عليه و اله: إنى تارك فيكم خليفين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض (٧).

نعم، إن القرآن والإسلام والعترة، هي التي أوجدت في المسلمين الروح المعنوية العالية، والإيمان بالله واليوم الآخر، والخوف من النار والرغبة بالجنة، والترغيب والحث على التحلى بالأخلاق الحميدة.

وهي أول مبعث لانطلاق المسلمين، تلك الانطلاقة المذهلة التي اعترف الغرب والشرق بأنها كانت وراء النهضة العلمية في الغرب، وبأن المسلمين هم أساس العلم الحديث.

ولكن ومع الأسف نحن المسلمين تركنا الإسلام، وتركنا القرآن وتركنا العترة الطاهرة، وسيأتي يوم نندم على ذلك ولكن الوقت قد فات لا سامح الله وأن كل شيء قد انتهى.

وهذه الحقيقة قد يلمسها الإنسان عندما يصل به العمر إلى آخر مرحلة من مراحل حياته في هذه الدنيا، وحينها لا يفيد الندم، على ما ضيع أيام قوته وشبابه، فعن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال لابن مسعود: يا ابن مسعود: أكثر من الصالحات والبر، فإن المحسن والمسيء يندمان، يقول المحسن: يا ليتني ازددت من الحسنات، ويقول المسيء قَصُرَتْ، وتصديق ذلك قوله تعالى: وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللّوَامَةِ (١) (٢). وعلى الإنسان أن يسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعله ممن لا تبطره نعمه، ولا تقصير به عن طاعة ربه غاية، ولا تحل به بعد الموت ندامة وكآبة.

### حقيقة الإسلام

يقول الله تبارك وتعالى: وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لأنسب الإسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي إلا بمثل ذلك: إن الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو العمل، والعمل هو الأداء (٢).

وقال عليه السلام: إن الله تعالى خصّكم بالإسلام واستخلصكم له؛ وذلك لأنه اسم سلامة وجماع كرامة، اصطفى الله تعالى منهجه وبين حججه، من ظاهر علم وباطن حكم، لا- تفنى غرائبه ولا تنفضى عجائبه، فيه مزايا النعم ومصابيح الظلم، لا- تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه، ولا تكشف الظلمات إلا بمصابيحه، قد أحى حماه وأرعى مرعاه، فيه شفاء المستشفى وكفاية المكتفى (٣).

لقد دلت الآيات الكريمة والروايات الشريفة على تأكيد حقيقة الإسلام وبيان كماله، فمن كلام أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا شرف أعلى من الإسلام.. (٤).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف النبي صلى الله عليه و اله: ابتعثه بالنور المضىء والبرهان الجلى والمنهاج البادى والكتاب الهادى، أسرته خير أسرة، وشجرته خير شجرة، أغصانها معتدلة، وثمارها متهدلة، مولده بمكة، وهجرته بطيبة، علا بها ذكره، وامتد منها صوته، أرسله بحجة كافية، وموعظة شافية، ودعوة متلافية (٥)، أظهر به الشرائع المجهولة، وقمع به البدع المدخولة، وبين به الأحكام المفصلة (٦)، فمن يتبع غير الإسلام ديناً تتحقق شقوته، وتنقص عروته، وتعظم كبوته (٧)، ويكن مآبه (٨) إلى الحزن الطويل والعذاب الويل.. (٩).

وقالت الصديقة فاطمة عليها السلام في خطبتها: أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه، وحمله دينه ووحيه، وأمناء الله على أنفسكم، وبلغاه إلى الأمم، زعيم حق له فيكم، وعهد قدمه إليكم، وبقية استخلفها عليكم، كتاب الله الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع والضياء اللامع، بينة بصائر، منكشفة سرائره، منجليه ظواهره، مغتبطة به أشياعه، قائدا إلى الرضوان اتباعه، مؤد إلى النجاة استماعه، به تنال حجج الله المنورة، وعزائم المفسرة، ومحارمه المحذرة، وبياناته الجالية، وبراهينه الكافية، وفوائده المندوبة، ورخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة، فجعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك، والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر، والزكاة تزكية للنفس ونماء في الرزق، والصيام تهيئة للإخلاص، والحج تشييداً للدين، والعدل تنسيقاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً للملة، وإمامتنا أماناً للفرقة، والجهاد عزا للإسلام، والصبر معونة على استيجاب الأجر، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة، وبر الوالدين وقاية من السخط، وصلة الأرحام منسأة في العمر

ومنمأة للعدد، والقصاص حقنا للدماء، والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة، وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخر، والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس، واجتناب القذف حجابا عن اللعنة، وترك السرقة إجابة للعفة، وحرمة الله الشرك إخلاصا له بالربوبية، فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه، فإنه إنما يخشى الله من عباده العلماء.. (١).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في القرآن:

كتاب ربكم فيكم، مبيناً حلاله وحرامه، وفرائضه وفضائله، وناسخه ومنسوخه، ورخصه وعزائمه، وخاصه وعامه، وعبره وأمثاله، ومرسله ومحدوده، ومحكمه ومتشابهه، مفسراً مجمله، ومبيناً غوامضه، بين مأخوذ ميثاق علمه، وموسع على العباد في جهله، وبين مثبت في الكتاب فرضه، ومعلوم في السنة نسخه، وواجب في السنة أخذه، ومرخص في الكتاب تركه، وبين واجب بوقته، وزائل في مستقبله، ومباين بين محارمه، من كبير أوعد عليه نيرانه، أو صغير أرصد له غفرانه، وبين مقبول في أدائه، موسع في أقصاه (٢).

ومن الواضح، أن الإسلام بهذه القيم والمعارف والعظمة، والتعاليم المنطقية والتي تتطابق مع فطرة البشر، يبعث على احترامه واحترام رسوله صلى الله عليه و اله وتبجيله، حتى عند غير المسلمين الذين يؤمنون بالمقاييس الإنسانية المجردة عن الاعتبارات السماوية. وهل يعرف العالم أسمى من الإسلام في الإنسانية!!

## ثانياً: الأحكام العادلة

الثاني مما أنجزه رسول الله صلى الله عليه و اله: بيان الأحكام والشريعة العادلة، والمليئة لجميع حاجات البشر، والتي لا تخالف فطرة الإنسان، مضافا إلى كونها مستوعبة لمختلف مجالات الحياة.

قال تبارك وتعالى: **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ** (٣).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: **إني لأعلم ما في السماوات، وما في الأرض، وأعلم ما في الجنة، وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون، قال: ثم مكث هنيهة، فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه، فقال: علمت ذلك من كتاب الله عز وجل، إن الله عز وجل يقول:**

فيه تبيان كل شيء (٤).

إن النبي الأعظم صلى الله عليه و اله جاء بدين يحتوي على كل الأحكام التي تتطلبها الحياة، من الطهارة البدنية والروحية، وإلى آخر ما يحتاجه الإنسان في مسائله الشخصية والعائلية والاجتماعية من حدود وتعزيرات، وديات، واقتصاد، وسياسة، واجتماع.. فأحكام الإسلام هي الوحيدة التي تعد كاملة ومستوعبة لكل جوانب الإنسان، وكل الأحكام الأخرى التي جاءت بها الديانة المسيحية والديانة اليهودية التي سبقت بزمان، كانت ناقصة لم تستوعب كل الحياة، فضلاً عن تحريفها وخلطها بالأباطيل، ومعلوم أن الأحكام الكاملة تشير إلى كمال صاحبها أيضاً، مما يدعو إلى تقديسه واحترامه. وهذا هو السبب الثاني للمكانة العالية لرسول الله صلى الله عليه و اله بين جميع البشر.

## ثالثاً: الأمة الواحدة

### ثالثاً: الأمة الواحدة

العمل الثالث الذي تفرد به رسول الله صلى الله عليه و اله هو أنه استطاع خلال (٢٣ سنة) فقط أن يخلق من المسلمين أمة واحدة موحدة، في الوقت الذي كانت الفرقة والتقاليد البالية والعصبيات الجاهلية هي الغالبة السائدة، مضافا إلى أن المسلمين كانوا من مختلف القبائل والقوميات فوحدهم رسول الله صلى الله عليه و اله تحت راية الإسلام.

## الوصي عليه السلام يصف البعثة

وقد وصف أمير المؤمنين عليه السلام الحال قبل البعثة النبوية الشريفة، فقال عليه السلام:..إلى أن بعث الله سبحانه محمداً رسول الله صلى الله عليه و اله لإنجاز عده، وإتمام نبوته، مأخوذاً على النبيين ميثاقه، مشهوراً سماته، كريماً ميلاده، وأهل الأرض يومئذ ملل متفرقة، وأهواء منتشرة، وطرائق متشتتة، بين مشبه لله بخلقه، أو ملحد في اسمه، أو مشير إلى غيره، فهداهم به صلى الله عليه و اله من الضلالة، وأنقذهم بمكانه من الجهالة، ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه و اله لقاءه، ورضى له ما عنده، وأكرمه عن دار الدنيا، ورجب به عن مقام البلوى، فقبضه إليه كريماً صلى الله عليه و اله وخلف فيكم ما خلفت الأنبياء في أممها؛ إذ لم يتركوهم هملاً بغير طريق واضح، ولا علم قائم (١)....

وقال عليه السلام:.. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالدين المشهور، والعلم المأثور، والكتاب المسطور، والنور الساطع، والضياء اللامع، والأمر الصادق؛ إزاحةً للشبهات، واحتجاجاً بالبينات، وتحذيراً بالآيات، وتخويفاً بالمثلات، والناس في فتن انجذم فيها حيل الدين، وتزعزعت سوارى اليقين، واختلف النجر، وتشتت الأمر، وضاق المخرج، وعمى المصدر، فالهدى خامل، والعمى شامل، عصى الرحمن، ونصر الشيطان، وخذل الإيمان، فانهارت دعائمه، وتنكرت معالمه، ودرست سبله، وعفت شركه، أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه، ووردوا مناهله، بهم سارت أعلامه، وقام لواؤه في فتن داستهم بأخفافها، ووطئتهم بأظلافها، وقامت على سناكبها، فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون، في خير دار وشر جيران، نومهم سهود وكحلهم دموع، بأرض عالمها ملجم وجاهلها مكرم (٢).

وقال عليه السلام في خطبة أخرى: إن الله بعث محمداً صلى الله عليه و اله نذيراً للعالمين وأميناً على التنزيل، وأتم معشر العرب على شر دين، وفي شر دار، منيخون بين حجارة خشن، وحيات صم، تشربون الكدر، وتأكلون الجشب، وتسفكون دماءكم، وتقطعون أرحامكم، الأصنام فيكم منصوبة، والآثام بكم معصوبة (٣).

### الصديقة عليها السلام نصف البعثة

وقالت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: أيها الناس، اعلموا أنني فاطمة وأبي محمد صلى الله عليه و اله ... وكنتم على شفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ (٤)، مذقة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطئ الأقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون الورق، أذله خاسئين، تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ (٥) من حولكم، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه و اله بعد اللتيا والتى.. (٦).

وقالت عليها السلام في بداية خطبتها: الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم.. ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته، زيادةً لعباده من نعمته، وحياسة لهم إلى جنته، وأشهد أن أبي محمداً عبده ورسوله، اختاره قبل أن أرسله، وسماه قبل أن اجتباها، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونه، وبستر الأهوايل مصونه، وبنهاية العدم مقرونه، علما من الله تعالى بما يل الأمور، وإحاطة بحوادث الدهور، ومعرفة بمواقع الأمور، ابتعثه الله إتماماً لأمره، وعزيمةً على إمضاء حكمه، وإنفاذاً لمقادير رحمته، فرأى الأمم فرقا في أديانها، عكفا على نيرانها، عابدةً لأوثانها، منكرةً لله مع عرفانها، فأثار الله بأبي محمد صلى الله عليه و اله ظلمها، وكشف عن القلوب بهمها، وجلى عن الأبصار غممها، وقام في الناس بالهداية، فأنقذهم من الغواية، وبصرهم من العمياء، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الطريق المستقيم، ثم قبضه الله إليه قبض رافة واختيار ورجبة وإيثار.. (٧).

### من بركات البعثة

البشرية كانت محرومة من العدالة والمساواة في الإنسانية والمساواة أمام القانون، وفي ذلك العالم المليئ بالظلم والطبقية، وفي ذلك المحيط الجاهلي أسس الرسول صلى الله عليه و اله مبدأ العدالة والمساواة، فلا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، وبهذه الوسيلة استطاع أن يجمع حوله مختلف أفراد المجتمع، ويوحدتهم تحت لواء واحد، وعقيدة واحدة. ومن المعلوم أن توحيد الكلمة بين أناس

متفرقين متشتتين من أعظم الأعمال التي يستحق صاحبها التعظيم.

## التعامل الإنساني مع الكل

ومن بركات البعثة النبوية الشريفة: الحث على التعامل الإنساني مع الكل حتى مع غير المسلمين. ولقد كانت معاملة النبي صلى الله عليه و اله مع سائر الفئات غير المسلمة، من أفضل المعاملات الإنسانية، فقد كان يحترم الجميع ويعايشهم بحسن الجوار والتزاور وعبادة المرضى والمناظرة والمحاوره والعطف والمحبة والوفاء بالعهود وقضاء حوائجهم والدعاء لهم والذب عنهم...

ولم يكن ذلك مع المسلمين فقط، بل حتى مع غير المسلمين، حتى ورد عنه صلى الله عليه و اله: من أخذ شيئاً من أموال أهل الذمة ظلماً فقد خان الله ورسوله وجميع المؤمنين ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: لا تدخلوا على نساء أهل الذمة إلا بإذن ().

فمن الواضح، أن هذه الأعمال جعلت تلك الفئات تتشوق إلى الدخول في الدين الحنيف الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه و اله وبذلك استطاع رسول الله صلى الله عليه و اله من توسيع القاعدة الإسلامية وجمع عدد كبير من الناس حوله، ونشر الإسلام بين البشرية على أوسع نطاق وفي أقصر مدة.

وهذه بعض الشواهد، التي تعكس عظمة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وفضله العظيم على الإنسانية:

## يهودى يحبس رسول الله صلى الله عليه و اله!

روى عن أمير المؤمنين عليه السلام: أن يهودياً يقال له: حويجر، كان له على رسول الله صلى الله عليه و اله دنانير، فتقاضى النبي صلى الله عليه و اله، فقال صلى الله عليه و اله له: يا يهودى، ما عندى ما أعطيك! فقال: إنى لا أفارقك يا محمد حتى تعطينى.

فقال صلى الله عليه و اله: إذاً أجلس معك، فجلس معه، فصلى رسول الله صلى الله عليه و اله فى ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله يتهددونه ويتوعدونه، ففطن رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: ما الذى تصنعون به؟

فقالوا: يا رسول الله يهودى يحبسك؟!

فقال صلى الله عليه و اله: نهى تبارك وتعالى أن أظلم معاهداً ولا غيره. فلما ترحل النهار قال اليهودى: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وشطر مالى فى سبيل الله. أما والله ما فعلت بك الذى فعلت، إلا لأنظر إلى نعتك فى التوراة، فإنى قرأت فى التوراة: محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام، وليس بفظ ولا غليظ ولا سخاف فى الأسواق ولا مرس بالفحش، ولا قول الخطأ، أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وهذا مالى فاحكم فيه بما أراك الله تعالى، وكان اليهودى كثير المال ().

## أخلاقيات البعثة

فبهذا السلوك العظيم والأخلاق الرفيعة استطاع الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله أن يخلق أمة واحدة عظيمة، بهرت التاريخ وحيرت العقول، حتى أن الله سبحانه وتعالى وصفهم قبل الإسلام بالجاهلية، ثم عاد فوصفهم بعد الإسلام ب (خير الأمم) حيث يقول القرآن الكريم: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: ما صافح رسول الله صلى الله عليه و اله رجلاً قط فترع يده حتى يكون هو الذى ينزع يده منه (.)  
وعن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه و اله إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه، فإن كان غائباً دعا له، وإن كان شاهداً زاره، وإن كان مريضاً عاده (.)

وعن أنس بن مالك قال: إن النبي صلى الله عليه و اله أدركه أعرابي فأخذ بردائه، فجبذه جبذه شديدة حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه و اله وقد أثرت به حاشية الرداء من شدة جبذته، ثم قال له:

يا محمد، مر لي من مال الله الذى عندك، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه و اله فضحك، وأمر له بعتاء (.)

وعن أبى سعيد الخدرى قال: كان رسول الله صلى الله عليه و اله حياً لا يُسأل شيئاً إلا أعطاه.

وعنه أيضاً قال: كان رسول الله صلى الله عليه و اله أشد حياءً من العذراء فى خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه فى وجهه (.)

وعن أبى ذر قال: كان رسول الله صلى الله عليه و اله يجلس بين ظهراى أصحابه فيجىء الغريب فلا يدرى أيهم هو حتى يسأل، فطلبنا إلى النبي صلى الله عليه و اله أن يجعل مجلساً يعرفه الغريب إذا أتاه، فبينما له دكاناً من طين وكان يجلس عليه ونجلس بجانبه (.)

وعن أنس بن مالك قال: صحبت رسول الله صلى الله عليه و اله عشر سنين، وشممت العطر كله فلم أشم نكهة أطيب من نكهته (.)

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و اله قال: أنا أديب الله وعلى عليه السلام أديبى، أمرنى ربي بالسخاء والبر، ونهانى عن البخل والجفاء، وما شىء أبغض إلى الله عزوجل من البخل وسوء الخلق، وإنه ليفسد العمل كما يفسد الطين العسل (.)

وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وصف رسول الله صلى الله عليه و اله قال: كان أجود الناس كفاً، وأجراً الناس صدراً، وأصدق الناس لهجةً، وأوفاهم ذمّةً، وألينهم عريكةً، وأكرمهم عشرةً، ومن رآه بديهةً هابه ومن خالطه فعرفه أحبه، لم أر مثله قبله ولا بعده (.)

وروى عن الصادق عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه و اله أقبل إلى الجعرانة فقسم فيها الأموال وجعل الناس يسألونه ويعطيهم، حتى ألقنوه إلى الشجرة، فأخذت برده وخدشت ظهره حتى رحلوه عنها، وهم يسألونه، فقال: أيها الناس، ردوا على بردى، والله لو كان عندي عدد شجر تهامة نعماً لقسمته بينكم، ثم ما ألفتيمونى جباناً ولا بخيلاً، ثم خرج من الجعرانة فى ذى القعدة، قال: فما رأيت تلك الشجرة إلا خضراء كأنما يرش عليها الماء (.)

وعن بحر السقاء قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: يا بحر، حسن الخلق يُسر ثم قال: ألا أخبرك بحديث ما هو فى يدى أحد من أهل المدينة؟

قلت: بلى.

قال: بينا رسول الله صلى الله عليه و اله ذات يوم جالس فى المسجد إذ جاءت جارية لبعض الأنصار وهو قائم، فأخذت بطرف ثوبه، فقام لها النبي صلى الله عليه و اله فلم تقل شيئاً ولم يقل لها النبي صلى الله عليه و اله شيئاً، حتى فعلت ذلك ثلاث مرات، فقام لها النبي صلى الله عليه و اله فى الرابعة، وهى خلفه فأخذت هدبةً من ثوبه، ثم رجعت فقال لها الناس: فعل الله بك وفعل، حبست رسول الله صلى الله عليه و اله ثلاث مرات لا تقولين له شيئاً، ولا هو يقول لك شيئاً، ما كانت حاجتك إليه؟

قالت: إن لنا مريضاً فأرسلنى أهلى لآخذ هدبةً من ثوبه ليستشفى بها، فلما أردت أخذها رآنى، فقام فاستحييت منه أن آخذها وهو يرانى، وأكره أن أستأمره فى أخذها فأخذتها (.)

وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه و اله قمةً فى الأخلاق الطيبة حتى قبل بعثته الشريفة.

عن أبى الحميساء قال: بايعت النبي صلى الله عليه و اله قبل أن يبعث، فواعدته مكاناً فنسيته يومى والغد، فأتيته يوم الثالث فقال صلى الله عليه و اله:

يا فتى، لقد شققت علىّ؛ أناها هنا منذ ثلاثة أيام (.)



وهكذا يلزم على المسلمين، أن يتأسوا برسول الله صلى الله عليه و اله في حسن تعامله مع جميع الناس حتى مع الكفار، فتكون معاملتهم ومعاشرتهم في هذا العصر أيضا معاشرة مبتنية على أسس الحكمة والموعظة الحسنة، وإن كان الكفر قد فتح أفواهه من كل جانب لابتلاع الإسلام والمسلمين، وسحقهم وإبادتهم.

كما ينبغي أن تكون سياسة المسلمين اليوم، سياسة الاحتواء والجمع والاعضاء والتشجيع، حتى يعود المسلمون قوة فاهرة، تهدى الأمم للتي هي أقوم كما صنع رسول الله صلى الله عليه و اله.

أما إذا كانت السياسة سياسة إلغاء الآخرين، والتفرقة وعدم الإغضاء.. فهي توجب ضعف المسلمين.

## العفو عن القاتل

روى الشيخ الكليني ؟ في الكافي ( ) عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه و اله أتى باليهودية التي سمّت الشاة للنبي صلى الله عليه و اله.. فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟

فقلت: قلت: إن كان نبياً لم يضره، وإن كان ملكاً أرحت الناس منه! قال عليه السلام: فعفا رسول الله صلى الله عليه و اله عنها ( ).

كما أن رسول الله صلى الله عليه و اله عفا عن وحشى ( ) قاتل عمه

حمزة عليه السلام، وعن هبار بن الأسود ( ) قاتل ابنته زينب، إلى غير ذلك من أخبار عفو رسول الله صلى الله عليه و اله.

ترى أى ملك، أو رئيس يعفو عن جرائم كهذه، وهل تجد لهذه القصص فى غير الأنبياء والأولياء عليهم السلام مثيلاً؟

نعم، إنه الدين الحنيف، وإنه الارتباط الوثيق بالخالق، وإنه العفو الذى بلغ منتهاه، وبالتالى إنه الإسلام، وإنها أخلاق نبي الإسلام (صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين)، فهو الجامع لكل الفضائل والمكرّمات. وهو الذى نزل فيه قوله تعالى: وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ( ).

فأى عاقل يرى هذه المعانى السامية، متجسدة فى شخصية كبيرة وعظيمة، كرسول الله صلى الله عليه و اله ولا يقدره ويجلّه ويطيعه؟!

## رابعا: دولة الرسول صلى الله عليه و اله

### رابعا: دولة الرسول صلى الله عليه و اله

الإنجاز الرابع الذى جعل الرسول صلى الله عليه و اله خالدا فى التاريخ، ومعظما عند جميع البشر، دولته صلى الله عليه و اله المباركة. إن الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله استطاع أن يؤسس دولة عالمية كبرى، خضعت لها أكثر بقاع الأرض، وقامت على أركان العدالة والفضيلة والتقوى، وهذا الأمر الذى لم يصنعه حتى أولى العزم من الأنبياء عليهم السلام الذين سبقوه كموسى وعيسى (على نبينا وآله وعليهما السلام).

ثم إن الإسلام لا- يفرق فى الانتماء إليه بين أسود وأبيض، بل قال تبارك وتعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ( ).

إن رسالة الإسلام تشمل جميع الناس من كل أشكالهم وألوانهم وألسنتهم وأعراقهم، أما اليهودية مثلا فإنهم لا يقبلون بانتماء أحد إلى دينهم. فإذا أراد إنسان أن يذهب إلى عالم اليهود (الحاخام) ( ) ويتهود لا يقبل منه، وسيقال له: إن اليهودى هو الشخص الذى ينحدر

عن اليهود، من أصلابهم أو من أم يهودية، لأنهم وبحسب اعتقادهم وادعائهم أبناء الله، كما قالوا بأن عزيزا ابن الله... ( ).

وفى سورة التوبة: وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنُ اللَّهِ ( ).

وفى سورة المائدة: وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ( ).

أما غير أولئك فلا يحق لهم الدخول في اليهودية، فاليهود يعتقدون أن هذا الفضل مختص بهم، ولا يحظى به أى أحد غيرهم، ولا يحق لأحد أن يشاركهم فيه!!

بعكس دين الإسلام الذى يرى الناس سواسية، ويشجع على دخول كل الناس إليه، ويفسح المجال لكل البشر أن يرتبطوا بربهم فى الدعاء والعبادة متى شاؤوا، وبهذا الانفتاح وهذه النظرة الشمولية ولسائر التعاليم العادلة دخل الناس فى الإسلام أفواجا، حتى قامت دولة الرسول صلى الله عليه و اله على أسس العدالة والخير والفضيلة.

قال الله تبارك وتعالى: وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ؟ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرَّسُولِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١).

فقوله تعالى: وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ فإن النبى صلى الله عليه و اله لما حذرهم نعمة الله وعذابه، فقالوا: نحن أبناءه، والابن الحبيب لا يخاف من نعمة الأب الودود قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهؤلاء المفترين: فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِكُمْ؟ حيث تعترفون بما حكى القرآن عنهم فى آية أخرى: وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً (٢)، فإن كنتم أبناء أحياء لم يكن معنى للعذاب، ولعل المراد من (المستقبل): الماضى؛ أى لِمَ عذبكم سابقاً بذنوبكم، حيث جعل منكم القردة والخنازير وأشبه ذلك؟ بَلْ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ تَعَالَى إِنْ أَحْسَنْتُمْ جُوزِيْتُمْ، وَأَنْ أَسَأْتُمْ جُوزِيْتُمْ، كما يُجَازَى غيركم من الناس يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ مِنَ الْعَاصِينَ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ مِنْهُمْ؛ لأنه لا بنوة ولا عواطف خاصة بين الله وبينكم وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فليس شىء من نفس الله حتى لا يملكه سبحانه كما تدعون أنتم من كونكم أبناءه وَمَا بَيْنَهُمَا من سائر المخلوقات، والمراد بالسماء هنا: الكواكب وما يرى فى ناحيتها كما هو المنصرف حتى يتصور ما بينهما، لا جهة العلو

وإليه سبحانه المصير المرجع والمآل، فليس هناك غيره يملك شىء أو يرجع إليه فى أمر(١).

إن الدولة التى أقامها الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله قد تشيدت فى وسط مجتمع كان غارقاً فى عبادة الأصنام والأوثان، والظلم والاستبداد، وبين دولتين عظيمتين هما الامبراطورية الساسانية والامبراطورية الرومانية، بحيث حوّل ذلك المجتمع الغارق فى وحل الجهل والتخلف واللاقانون، إلى مجتمع نموذجى فى العلم والرشد والانضباط، فتبوء المركز الأول فى قيادة العالم، دون أن يعوقه اختلاف الناس وتباعدهم فى القومية والعادات والثقافات، أو أن يفيل من عزمه الامكانيات المتواضعة التى كانت متوفرة بين يديه. أو ليس من يجمع الناس المتفرقين، المحاطين بالأعداء من كل جانب تحت راية واحدة، ويكوّن منهم دولة قوية تتغلب على أعدائها يستحق التعظيم والإجلال؟!

## مفتاح القوة والضعف

وهنا ربما يخطر هذا السؤال فى الأذهان: لماذا آل وضع المسلمين إلى ما هم عليه الآن، من التأخر والتباعد والفرقة والبغضاء فيما بينهم؟!

الجواب: إن السبب يكمن فى ضعف المسلمين وابتعادهم عن تعاليم الإسلام ودين النبى صلى الله عليه و اله؛ وإنما نستطيع بواسطة أفعالنا وأساليبنا ورجوعنا إلى الكتاب والعترة أن نبذل ضعفنا إلى قوة تمكنا من النهوض فى هذا العصر، لأن مفتاح القوة والضعف بأيدينا.

يقول أحد المسيحيين: لقد أصبحت المسيحية كالفاكهة البائرة فى محلات البيع، ولكى يروجها البائع فقد وضعها فى مكان بارز، وسلط عليها الكثير من الأنوار، حتى صارت براقّة تجذب نظر المشتري، بعكس الإسلام الذى هو أشبه بالفاكهة الطازجة الطرية إلا أن صاحبه وضعه فى محل مظلم، والناس لا يجتمعون دائماً إلا حول الفاكهة البراقّة المغرية، حتى وإن كان داخلها هو خلاف ظاهرها.

وهذا ما أكدته إحدى الصحف العربية حيث ذكر فيها ووفق بعض الإحصائيات أن عدد الذين يعتقدون المسيحية ستون ألف شخص يومياً في كل أنحاء العالم.)

وهذا يعكس لنا حجم التحرك المسيحي..

وقد شاهدت بعض نشاطاتهم في بلادنا الإسلامية، فعندما كنا في الكويت كان عدد المسيحيين فيها مائة نسمة فقط، إلا أنهم كانوا يملكون (٢٦) كنيسة، في حين أن الشيعة الذين كانوا يشكلون ثلث نفوس الكويت لم يكونوا يمتلكون أكثر من (١٥) مسجداً، ومن الواضح أن أولئك نفر القلائل كانوا يستخدمون هذا العدد الضخم من الكنائس قياساً إلى عددهم لأغراض التبشير والدعوة إلى المسيحية، أما مساجد المسلمين فكان بعضها مهجوراً، لا يقام فيها أى نشاط. فالحقيقة أن نور الإسلام لم يضعف إلا أن الذين يوصلون هذا النور هم الذين ضعفوا.

### سبب رقى الإسلام أيام الرسول صلى الله عليه و اله

بعد فتح مكة، وخضوع أبي سفيان للأمر الواقع، وحصوله على الأمان وإعلان رسول الله صلى الله عليه و اله أنه من دخل بيت الله فهو آمن، ومن دخل بيت أبي سفيان فهو آمن، فإن أبا سفيان والذي كان في حرب طويلة الأمد مع رسول الله صلى الله عليه و اله دامت حوالي عشرين عاماً، جاء وأعلن إسلامه في الظاهر وأدى الشهادتين.

يقول الإمام الحسن العسكري عليه السلام: قال علي بن الحسين عليه السلام: لما بعث الله محمداً صلى الله عليه و اله بمكة وأظهر بها دعوته، ونشر بها كلمته، وعاب أديانهم في عبادتهم الأصنام، وأخذوه وأسأوا معاشرته، وسعوا في خراب المساجد المبنية، كانت لقوم من خيار أصحاب محمد صلى الله عليه و اله وشيعته وشيعه علي بن أبي طالب عليه السلام، كان بقاء الكعبة مساجد يحيون فيها ما أماته المبطلون، فسعى هؤلاء المشركون في خرابها، وأذى محمد صلى الله عليه و اله وسائر أصحابه، وألجئوه إلى الخروج من مكة إلى المدينة، التفت صلى الله عليه و اله خلفه إليها فقال: الله يعلم أنى أحبك، ولولا أن أهلك أخرجوني عنك لما آثرت عليك بلداً، ولا- ابتغيت عنك بدلاً، وإنى لمعتم على مفارقتك. فأوحى الله تعالى إليه: يا محمد، إن العلى الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول: سأردك إلى هذا البلد ظافراً غانماً سالماً، قادراً قاهراً، وذلك قوله تعالى: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى

مَعَادٍ ( ) يعنى إلى مكة ظافراً غانماً. وأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه و اله أصحابه، فاتصل بأهل مكة فسخرها منه. فقال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه و اله: سوف أظهرك بمكة، وأجرى عليهم حكمى، وسوف أمنع عن دخولها المشركين حتى لا يدخلها منهم أحد إلا خائفاً، أو دخلها مستخفياً من أنه إن عثر عليه قتل. فلما حتم قضاء الله بفتح مكة استوسقت له أمر عليهم عتاب بن أسيد..).

فهؤلاء جاءهم النبي صلى الله عليه و اله فاتحاً منتصراً عليهم، ترى ما الذى كان سيفعله إنسان آخر غير النبي صلى الله عليه و اله فى موقف كهذا؟ إنه بلا شك سينتقم منهم لما ارتكبوه فى حقه وحق أصحابه من جرائم وانتهاكات، فالكفار الذين أصبحوا فى قبضته الشريفة كانوا هم الظالمين الذين حاربوا المسلمين، وعلى رأسهم أبو سفيان وهند، وأضرابهما من الرجال والنساء القتلة.

ولكن عندما حمل الراية سعد بن عبادة زعيم الأنصار( )، وجعل يسير فى طرقات مكة ويهزها منادياً: اليوم يوم الملحمة، اليوم تسبى الحرمه. أرجعه رسول الله صلى الله عليه و اله صاحب الأخلاق الرحمانية، وسجل نقطة مشرفة فى تاريخ الإسلام والإنسانية، فأمر علماً عليه السلام أن يحمل الراية بدلاً عن سعد بن عبادة، وأن يغير نداء الوعيد والتهديد والتشديد إلى نداء العفو والوعد بالرحمة والأمن والسلام، حيث أمره أن ينادى فى أهل مكة بلين بعكس ذلك النداء، فنادى على عليه السلام فى طرقات مكة: اليوم يوم المرحمة، اليوم تحمى الحرمه، وفى نص آخر اليوم تصان الحرمه.

ثم جمع النبي صلى الله عليه و اله أهل مكة فنادى فيهم: ما تقولون إنى فاعل بكم؟

قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم.

فقال صلى الله عليه و اله: أقول لكم كما قال أخى يوسف: لا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ ().

ثم قال صلى الله عليه و اله: اذهبوا فأنتم الطلقاء ().

ثم قال: من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وشهد أن محمداً رسول الله، وكف يده، فهو آمن، ومن جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو آمن،.. من دخل دار أبى سفيان فهو آمن.. ().

وبعد ذلك حدث واقعة حنين ()، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله

لأبى سفيان: إنك كنت قبل هذا قائداً لجيش الكفر، فهل أنت على استعداد لأن أعطيك منصب القيادة لبعض كتائب جيش المسلمين؟ فقبل أبو سفيان ذلك، وسار فعلاً، بكتيبة تعدادها ألف مقاتل من أهل مكة، ضمن جيش الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله إلى حنين ().

إن رسول الله صلى الله عليه و اله أراد أن يبين هذه الحقيقة، وهى أن الهدف حينما يكون هو إعلاء كلمة لا إله إلا الله، فهو بحاجة إلى جمع الطاقات، وتوحيد الكلمة، وتوظيف قدرات كل الأفراد، على اختلاف خصوصياتهم، فى سبيل ذلك الهدف، حتى ولو كان كأبى سفيان الذى حارب رسول الله صلى الله عليه و اله عشرين عاماً. وإن الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله عندما يفعل ذلك فإنه يؤدى وظيفته إلهية، بغض النظر عن الجوانب الأخرى، من العقل والحكمة وحسن التدبير فى إدارة البلاد والعباد ومعاملة الناس وحسن الأخلاق.

أما مصائر الناس، وعواقب أمورهم، ورشدهم وغيثهم، وحسابهم وكتابهم فهو على الله، وكل سيحاسب على نيته ودرجة إيمانه، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه و اله مسؤولاً عن محاسبته فى الدنيا، وإنما هو مذكر، وليس عليهم بمصيطر، قال تعالى: فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ؟ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصِيطِرٍ. سورة الغاشية: ٢١-٢٢.

### التعامل بحسب الظاهر

إن مما يلزم على الحاكم أن لا يحاسب على النوايا والخفايا، فلا يصح للقائد أن يتهم القائد شعبه وأصحابه بسوء النوايا والقصد، فإنه لا يمكنه أن يدخل إلى قلوب الناس.

القائد الناجح هو الذى يوحد شعبه، ويدفع جميع أبنائه لنصرة الحق، أما حقيقة أعمالهم ونواياهم فهى عند الله سبحانه وتعالى؟

فإن السرائر لا يعرفها سوى الله سبحانه، أو من يخبره الله بذلك.

قال تعالى: نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ

بِجَبَّارٍ ().

وعلى الرغم من أن رسول الله صلى الله عليه و اله كان يعلم حقيقة أبى سفيان ونواياه وحقيقة غيره من المنافقين، إلا أنه صلى الله عليه و اله كان يتعامل مع الناس بحسب ظواهرهم لا بواطنهم، وذلك لمقتضى الحكمة الربانية، وأنه صلى الله عليه و اله لم يؤمر بمحاسبة بواطنهم.

لذا فإن المسلمين لو استطاعوا أن ينشروا أخلاق رسول الله صلى الله عليه و اله لأقبل الناس إلى دين الله أفواجا، ولهرعوا إلى اعتناق الإسلام فى مختلف بقاع الأرض ومن شتى المذاهب الأخرى.

وقد جاء فى بعض الروايات: إن كثيراً من اليهود الذين كانوا فى أطراف المدينة دخلوا الإسلام، بسبب ما شاهدوه من علو أخلاق رسول الله صلى الله عليه و اله وعظيم تعاليمه.

وإن الحقيقة التى لا-ريب فيها، هى أن الإسلام سوف يأخذ طريقه ليستقر فى قلوب الناس ويشمل أكبر بقعة من العالم، إذا سار المسلمون على خط رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيت النبوة ومعدن الرسالة (صلوات الله عليهم أجمعين)، وما ذلك على الله

بعزيز.

## أخلاق رسول الله صلى الله عليه واله

لقد جاءت روايات عديدة تصف أخلاق رسول الله صلى الله عليه واله وأسلوبه في التعامل مع الناس، منها: ما ورد عن ربيب رسول الله صلى الله عليه واله ومن فتح عينيه عند الولادة في وجهه صلى الله عليه واله ولم يفتحها في وجه أحد قبله، وهو الذي غمض النبي صلى الله عليه واله في آخر لحظات حياته الكريمة في حجره، ولم يغمضها في حجر أحد غيره، ألا وهو أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فهو الأعراف برسول الله صلى الله عليه واله وهو أخوه وربيه ووصيه، فقد روى عنه عليه السلام أنه قال: ما صافح رسول الله صلى الله عليه واله أحدًا قط فتزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده. وما فاوضه أحد قط في حاجة أو حديث فانصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف. وما نازعه الحديث فيسكت حتى يكون هو الذي يسكت، وما رُئي مقدماً رجلاً بين يدي جليس له قط (١).

وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان إذا وصف رسول الله صلى الله عليه واله يقول: كان أجود الناس كفاً، وأجراً الناس صدرراً، وأصدق الناس لهجةً، وأوفاهم ذمّةً، وألينهم عريكةً، وأكرمهم عشرةً، ومن رآه بديهته هابه، ومن خالطه معرفةً أحبه، لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه واله (٢).

وكان صلى الله عليه واله يجالس الفقراء، ويؤاكل المساكين. فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: خمس لا أدعهن حتى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوبى الحمار مؤكفاً، وحلب العنز بيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان؛ لتكون سنة من بعدى (٣). فمن الضروري لأي داعية ومبلغ إلى الإسلام أن يتحلى بأقصى ما يمكن من مكارم الأخلاق، وسعة الصدر، والمعاملة العظوفة مع الناس، لكي يجلبهم إلى الإسلام، ويثبتهم على الإسلام راسخى القدم والعقيدة، فإن أفضل العوامل وأعمقها لزرع المحبة في القلوب، هي الأخلاق الفاضلة، والمعاملة الإنسانية العظوفة، فإن ذلك من أعظم مقومات مداراة الناس.

قال الإمام الصادق عليه السلام: جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه واله فقال: يا محمد، ربك يقرئك السلام، ويقول لك دار خلقى (٤).

وقال صلى الله عليه واله: أمرنى ربي بمداراة الناس، كما أمرنى بأداء الفرائض (٥).

وقال صلى الله عليه واله: ألا أخبركم بأشبهكم بي؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: أحسنكم خلقاً، وألينكم كنفاً، وأبركم بقرابته، وأشدكم حباً لإخوانه في دينه، وأصبركم على الحق، وأكظمكم للغيب، وأحسنكم عفواً، وأشدكم من نفسه إنصافاً في الرضا والغضب (٦).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: اصطنعوا المعروف تكسبوا الحمد، واستشعروا الحمد يؤنس بكم العقلاء، ودعوا الفضول يجانبكم السفهاء، وأكرموا الجليس تعمر ناديتكم، وحاموا عن الخليلت يرغب في جواركم، وأنصفوا الناس من أنفسكم يوثق بكم، وعليكم بمكارم الأخلاق فإنها رفعة، وإياكم والأخلاق الدنية فإنها تضع الشريف وتهدم المجد (٧).

اللهم إنا نسألك المزيد من صلواتك وسلامتك على مصدر الفضائل وينبوع الأخلاق، الذي ظل ماضياً على إنفاذ أمرك حتى أضاء الطريق للعالمين وهدى الله به القلوب، محمد وآله الطاهرين. اللهم اجعلنا ممن يتخلق بأخلاقه في الدنيا، واجعله اللهم شفيع ذنوبنا في الآخرة.

اللهم صل على محمد وآله، واجعل صلواتك وصلوات ملائكتك وأنبيائك والمرسلين وعبادك الصالحين، وأهل السماوات

والأرضين، ومن سبح لك يا رب العالمين من الأولين والآخرين، على محمد عبدك ورسولك ونيك وأمينك ونجيبك وحبيبك وصفيك وصفوتك وخاصتك وخالصتك وخيرتك من خلقك، وأعطه الفضل والفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة، وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرين (.)

### من هدى القرآن الحكيم

بعثه الرسول الأعظم صلى الله عليه واله

وقال سبحانه: قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (.)

وقال عز وجل: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا؟ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (.)

وقال جل وعلا: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ؟ قُمْ فَأَنْذِرْ؟ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (.)

وقال سبحانه: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (.)

البعثة النبوية ومكارم الأخلاق

قال تعالى: فِيمَا رَحِمَهُ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (.)

وقال سبحانه:؟ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (.)؟

وقال عز وجل:؟ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيُقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلُّ أَدُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤَدُّونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (.)؟

وقال جل وعلا:؟ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ؟ وَاحْفَظْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (.)؟

البعثة النبوية والمسؤولية

قال تعالى:؟ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (.)؟

وقال سبحانه:؟ فَالْعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِدَا الْحَدِيثِ آسِيفًا؟ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (.)؟

وقال عز وجل: طه؟ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (.)

بعثه الرسول صلى الله عليه واله والأمة الواحدة

قال جل وعلا:؟ إِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (.)؟

وقال سبحانه:؟ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ؟ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (.)؟

### من هدى السنة المطهرة

بعثه الرسول الأعظم صلى الله عليه واله

قال أبو عبد الله عليه السلام: اكتبتم رسول الله صلى الله عليه واله بمكة مستخفياً خائفاً خمس سنين ليس يظهر، وعلى عليه السلام معه

وخديجة عليها السلام، ثم أمره الله تعالى أن يصدع بما يؤمر فظهر أمره (.)  
 وقال أبو عبد الله عليه السلام: رن (.) إبليس أربع رنات: أولهن يوم لعن، وحين أهبط إلى الأرض، وحين بُعث محمد صلى الله عليه و اله  
 على حين فترة من الرسل، وحين أنزلت أم الكتاب، ونخر نخرتين: حين أكل آدم من الشجرة، وحين أهبط من الجنة (.)  
 وقال أبو الحسن الأول عليه السلام: بعث الله عز وجل محمداً صلى الله عليه و اله رحمة للعالمين في سبع وعشرين من رجب، فمن صام  
 ذلك اليوم كتب الله له صيام ستين شهراً.. (.)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله بعث محمداً صلى الله عليه و اله وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً، ولا يدعى نبوة، فساق الناس  
 حتى بوأهم محلّتهم (.)، وبلغهم منجاتهم، فاستقامت قناتهم، واطمأنت صفاتهم (.)  
 بعثه الرسول صلى الله عليه و اله ومكارم الأخلاق

قال أبو عبد الله عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه و اله وعد رجلاً إلى صخرة فقال: أنا لك ها هنا حتى تأتي، قال: فاشتدت  
 الشمس عليه، فقال له أصحابه: يا رسول الله، لو أنك تحولت إلى الظل، قال: قد وعدته إلى ها هنا، وإن لم يجئ كان منه المحشر (.)  
 وقال عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه و اله إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل (.)  
 وعن الإمام الباقر عليه السلام: جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و اله ملك فقال: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام، وهو يقول لك:  
 إن شئت جعلت لك بطحاء مكة رضراض ذهب، قال: فرفع رأسه إلى السماء فقال: يا رب أشبع يوماً فأحمدك، وأجوع يوماً فأسألك  
 (.)

#### المسؤولية وإقامة الدين

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لو وضعت الشمس في يميني،  
 والقمر في شمالي، ما تركت هذا القول حتى أنفذه أو أقتل  
 دونه.. (.)

وعن عبد الله بن عباس قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذى قار وهو يخصف نعله (.) فقال لي: ما قيمة هذا النعل؟ فقلت: لا  
 قيمة لها. فقال عليه السلام: والله، لهي أحب إلي من إمرتك، إلا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً.. (.)  
 وقال أمير المؤمنين عليه السلام: والله، لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها، على أن أعصى الله في نمله أسلبها جلب شعيرة (.) ما  
 فعلته، وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تفضمها، ما لعلى ولنعم يفنى ولذة لا تبقى.. (.)  
 حقيقة الإسلام

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الإسلام عريان، فلباسه الحياء وزينته الوقار، ومروءته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكل شيء  
 أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت (.)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لأنسبن الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي، الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو  
 التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو الأداء، والأداء هو العمل (.)

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

الإسلام يحقن به الدم، وتؤدى به الأمانة، وتستحل به الفروج، والثواب على الإيمان (.)

وقال الإمام الرضا عليه السلام: إن الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، إن الإمامة أس الإسلام النامي  
 وفرعه السامي.. (.)

التأسي بالرسول صلى الله عليه و اله

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أحب العباد إلى الله تعالى المتأسي بنبيه صلى الله عليه و اله والمقتص لأثره (.)

وقال عليه السلام: ارض بمحمد صلى الله عليه و اله رائداً وإلى النجاة قائداً (١).

وقال عليه السلام: اقتدوا بهدى نبيكم صلى الله عليه و اله فإنه أصدق الهدى، واستنوا بسنته فإنها أهدى السنن (٢).

وقال عليه السلام: إن ولي محمد صلى الله عليه و اله من أطاع الله وأن بعدت لحمته، وإن عدو محمد صلى الله عليه و اله من عصى الله وإن قربت قرابته (٣).

### بي نوبتها

(١) سورة التوبة: ١٢٢.

(٢) سورة الزمر: ١٧-١٨.

(٣) سورة آل عمران: ١٦٤.

(٤) بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٥٣ ب ١١ ح ٣٦ عن الكافي.

(٥) عدد الأنبياء حسب المشهور بين العلماء: ١٢٤٠٠٠ نبي.

(٦) بحار الأنوار: ج ١١ ص ٥٩ ب ١ ح ٦٧.

(٧) من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧١ باب النوادر ضمن ح ٥٧٦٢.

(٨) كمال الدين: ج ١ ص ٢٦١ ب ٢٤ ح ٧.

(٩) الكافي: ج ١ ص ٤٤٠ باب مولد النبي صلى الله عليه و اله ... ح ١.

(١٠) بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٦٦ ب ١١ ح ٧٢.

(١١) سورة الأعراف: ١٥٧.

(١٢) سورة التوبة: ١٢٨ - ١٢٩.

(١٣) العَنْتُ: دُخُولُ الْمَشَقَّةِ عَلَى الْإِنْسَانِ، وَلِقَاءُ الشَّدَّةِ؛ يُقَالُ: أَعَنْتَ فُلَانًا فُلَانًا إِعْنَاتًا، إِذَا أَدْخَلَ عَلَيْهِ عَنْتًا أَيْ مَشَقَّةً. وقال ابن الأثير: العَنْتُ الْمَشَقَّةُ، وَالْفَسَادُ، وَالْهَلَاكُ، وَالإِثْمُ، وَالغَلَطُ، وَالخَطَأُ، وَالزُّنَا: كُلُّ ذَلِكَ قَدْ جَاءَ، وَأُطْلِقَ الْعَنْتُ عَلَيْهِ، وَأَعْنَتَهُ أَوْقَعَهُ فِي الْهَلَكَةِ. لسان العرب: ج ٢ ص ٦١ مادة عنت.

(١٤) راجع تقريب القرآن الى الأذهان: ج ١١ ص ٤٨٧ سورة التوبة.

(١٥) هو الصحابي الشهير الكبير العظيم الشأن، جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام بن ثعلبة الأنصاري العقبي، شهد العقبة مع السبعين وكان أصغرهم، كنيته أبو عبد الله، وقيل: أبو عبد الرحمن، أما علو مرتبته في صحة العقيدة واستقامة الطريقة وخلص الانقطاع عن الأقوام إلى أهل البيت (صلى الله عليهم) مما لا إمتراء فيه. قال الشيخ رحمه الله عليه في كتاب الرجال في باب الصحابة: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام نزل المدينة، شهد بدرًا وثمانية عشر غزوة مع النبي صلى الله عليه و اله، مات سنة ثمان وسبعين. وقال الشيخ في باب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: جابر بن عبد الله الأنصاري العرني الخزرجي.. وقال في أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام: جابر بن عبد الله الأنصاري. وكذلك في أصحاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام. وقال في أصحاب سيد الساجدين أبي محمد علي بن الحسين عليه السلام: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه و اله. وقال في أصحاب أبي جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام أبو عبد الله الأنصاري صحابي. وقال رحمه الله عليه في (مصباح المتهدج) في زيارة الأربعين وهو العشرون من صفر: في يوم العشرين منه كان رجوع حرم سيدنا أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام من الشام إلى مدينة الرسول صلى الله عليه و اله، وهو اليوم الذي ورد فيه جابر بن عبد الله الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه و اله من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وكان أول من



زاره من الناس، وتستحب زيارته عليه السلام وهي زيارة الأربعين. كان له من الولد: عبد الرحمن ومحمد وحמיד وميمونة وأم حبيب، ومات سنة ثمان وسبعين وهو ابن أربع وتسعين. وقد كان قدم إلى معاوية بدمشق فلما أذن له قال: يا معاوية، أما سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: من حجب ذا فاقه وحاجه، حجه الله يوم فاقته وحاجته، فغضب معاوية وقال: وأنت قد سمعته يقول: إنكم ستلقون بعدى إثره، فاصبروا حتى تردوا على الحوض فهلا صبرت؟ قال: ذكرتني ما نسيت، وخرج فاستوى على راحلته، ومضى فوجه إليه معاوية بستمائة دينار، فردها وقال لرسوله: قل: يا بن آكلة الأكباد، والله لا وجدت في صحيفتك سنة أنا سببها أبداً. اختيار معرفة الرجال: ج ١ ص ٢٠٥ اشتراك جابر بن عبد الله بين اثنين.

( ) أى بالشفاعة الكبرى.

( ) الخصال: ج ١ ص ٤٢٥ باب العشرة ح ١.

( ) سورة الأحزاب: ٤٠.

( ) سورة المائدة: ٣.

( ) سورة المجادلة: ٢١.

( ) الأمالي، للشيخ المفيد: ص ٥٣ المجلس ٦ ح ١٥.

( ) سورة سبأ: ٢٨.

( ) وسائل الشيعة: ج ٦ ص ١٦٨ ب ١ ح ٧٦٤٨.

( ) نهج البلاغة، الخطب: ١١٠ من خطبة له عليه السلام فى أركان الدين.

( ) سورة فصلت: ٤٢.

( ) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٣٠ ب ٣٥ ح ٩.

( ) وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ٣٤ ب ٥ ح ٣٣١٤٥.

( ) بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٣٥-١٣٦ ب ٧ ح ٧٤ عن إكمال الدين.

( ) سورة القيامة: ٢.

( ) مكارم الأخلاق: ص ٤٥٤ ب ١٢ ف ٤ فى موعظة رسول الله صلى الله عليه و اله لابن مسعود.

( ) سورة آل عمران: ٨٥.

( ) الكافي: ج ٢ ص ٤٥ باب نسبة الإسلام ح ١.

( ) نهج البلاغة، الخطب: ١٥٢ من خطبة له عليه السلام.

( ) نهج البلاغة، قصار الحكم: ٣٧١.

( ) متلافة: من تلافاه: تداركه بالإصلاح قبل أن يهلكه الفساد، فدعوة النبي صلى الله عليه و اله تلافى أمور الناس قبل هلاكهم.

( ) المفصلة: التى فصلها الله، أى قضى بها على عباده.

( ) الكبوة: السقطة.

( ) المآب: المرجع.

( ) نهج البلاغة، الخطب: ١٦١ من خطبة له عليه السلام فى صفة النبي صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام وأتباع دينه، وفيها

يعظ بالتقوى.

( ) الاحتجاج: ج ١ ص ٩٧ احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على القوم لما منعوها فدك..

( ) نهج البلاغة، الخطب: ١ من خطبة له عليه السلام يذكر فيها مبعث النبي صلى الله عليه و اله والقرآن والأحكام الشرعية.

- ( ) سورة النحل: ٨٩.
- ( ) الكافي: ج ١ ص ٢٦١ باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون.. ح ٢.
- ( ) نهج البلاغة، الخطب: ١ من خطبة له عليه السلام يذكر فيها مبعث النبي صلى الله عليه و اله والقرآن والأحكام الشرعية.
- ( ) نهج البلاغة، الخطب: ٢ من خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين..
- ( ) نهج البلاغة، الخطب: ٢٦ من خطبة له عليه السلام وفيها يصف العرب قبل البعثة..
- ( ) سورة آل عمران: ١٠٣.
- ( ) سورة الأنفال: ٢٦.
- ( ) بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٢٢٣ ب ١١ من خطبة خطبتها سيده النساء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها احتجت بها على من غصب فدك منها.
- ( ) الاحتجاج: ج ١ ص ٩٧ احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على القوم لما منعوها فدك..
- ( ) الجعفریات: ص ٨١ باب من ظلم ذمياً وأخذ شيئاً من أموالهم.
- ( ) الجعفریات: ص ٨٢ باب الإستئذان على أهل الذمة.
- ( ) مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٤٠٧ ب ١٧ ح ١٥٧٤١.
- ( ) سورة آل عمران: ١١٠.
- ( ) الكافي: ج ٢ ص ١٨٢ باب المصافحة ح ١٥.
- ( ) مكارم الأخلاق: ص ١٩ فى الرفق بأتمته صلى الله عليه و اله.
- ( ) بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٣٠ ب ٩ ضمن ح ٣٥.
- ( ) بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٣٠ ب ٩ ضمن ح ٣٥.
- ( ) مكارم الأخلاق: ص ١٦ ب ١ ف ٢.
- ( ) مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٤٣٨ ب ٨٣ ح ٩٩٢٦.
- ( ) بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٣١ ب ٩ ضمن ح ٣٥.
- ( ) بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٣١ ب ٩ ضمن ح ٣٥.
- ( ) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٩٨ ب ١ فصل من روايات الخاصة.
- ( ) الكافي: ج ٢ ص ١٠٣ باب حسن الخلق ح ١٥.
- ( ) مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٤٦٠ ب ٩٢ ح ١٠٠٠٥.
- ( ) الكليني: هو الشيخ الأجل قدوة الأنام، وملاذ المحدثين العظام، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازى، الملقب ب (ثقة الإسلام). من أهل كُلين، كان شيخ الشيعة ببغداد وتوفى فيها. ألف الكافي الذى هو أجل الكتب الإسلامية وأعظم المصنفات الإمامية، والذى لم يعمل للإمامية مثله. قال المولى محمد أمين الاسترابادى فى محكى فوائده: سمعنا عن مشايخنا وعلمائنا أنه لم يصنف فى الاسلام كتاب يوازيه أو يدانيه. ولد فى زمن الإمام الحادى عشر عليه السلام فى قرية (كلين) التى تبعد عن مدينة الرى (٣٨ كم) فى أسرة مملوءة بالعشق والحب لأهل البيت عليهم السلام. أبوه يعقوب بن إسحاق وكان فاضلاً، تولى تربية ابنه منذ صغره ولقنه بلسان العمل والأخلاق والسلوك والآداب الإسلامية، وكان لخاله أيضاً دور فى تعليمه وتربيته، حيث كان محدثاً كبيراً ومن عشاق مدرسة أهل البيت عليهم السلام، واستشهد خاله فى طريق الحج إلى بيت الله الحرام.
- وكان الشيخ رحمة الله عليه أوثق الناس فى الحديث وأثبتهم. وله غير كتاب الكافي كتاب الرد على القرامطة، وكتاب رسائل الأئمة

عليهم السلام، وكتاب تعبير الرؤيا، وكتاب الرجال، وكتاب ما قيل في الائمة عليهم السلام من الشعر.

توفي الكليني عن (٧٠ عاماً) قضى منها (٢٠ سنة) في تدوين كتاب الكافي حيث تحمل الصعاب والغربة. ومع أنه كان يعيش في سجن الدنيا ولكنه كان يتنفس في فضاء الجنة، حيث قضى عمره بين كلام أهل البيت عليهم السلام متحملاً كل الصعاب في أداء هذه الفريضة.

توفي الكليني سنة (٣٢٩ هـ) سنة تناثر النجوم، وصلى عليه محمد بن جعفر الحسنى أبو قيراط، ودفن بباب الكوفة ببغداد. وفي تلك السنة توفي على بن محمد السمرى آخر نواب إمام الزمان عليه السلام وبدأت بموته الغيبة الكبرى.

(الكافي: ج ٢ ص ١٠٨ باب العفوح ٩).

() وحشى بن حرب الحبشى مولى بنى نوفل، قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه و اله فى معركة أحد، قدم بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه و اله مع وفد أهل الطائف وأسلم، عفى عنه رسول الله صلى الله عليه و اله ولكن أمره أن يغيب وجهه عنه، شارك مع عبد الله بن زيد الانصارى فى قتل مسيلمة الكذاب، سكن الشام ومات فيها.

وفى إعلام الورى بأعلام الهدى: ص ٨٣ الركن الأول ب ٤، فى ذكر مغازى رسول الله صلى الله عليه و اله بنفسه وسراياه... وكان وحشى يقول: قال لى جبير بن مطعم وكنت عبداً له: إن علياً قتل عمى يوم بدر، يعنى طعيمة، فإن قتلت محمداً فأنت حر، وإن قتلت عم محمداً فأنت حر، وإن قتلت ابن عم محمداً فأنت حر، فخرجت بحربة لى مع قريش إلى أحد أريد العتق لا أريد غيره، ولا أطمع فى محمداً صلى الله عليه و اله وقلت لعلى أصيب من على أو حمزة غرة فأزرقه، وكنت لا أخطئ فى رمى الحراب تعلمته من الحبشة فى أرضها، وكان حمزة يحمل حملاته ثم يرجع إلى موقفه. قال أبو عبد الله عليه السلام: وزرقه وحشى فوق الثدى، فسقط وشدوا عليه فقتلوه، فأخذ وحشى الكبد، فشد بها إلى هند بنت عتبة فأخذتها وطرحتها فى فيها، فصارت مثل الداغصة، فلفظتها. قال: وكان الحليس بن علقمة نظر إلى أبى سفيان، وهو على فرس ويده رمح يجاء به فى شدة حمزة، فقال: يا معشر بنى كنانة، انظروا إلى من يزعم أنه سيد قريش، ما يصنع بآبن عمه الذى صار لحما، وأبو سفيان يقول: ذق عتق، فقال أبو سفيان: صدقت إنما كانت منى زلة اکتتمها على..

() روى عن عروة بن الزبير أن رجلاً أقبل بزینب بنت رسول الله صلى الله عليه و اله فلققه رجلاً من قريش فقاتلاه حتى غلباه عليها، فدفعها فوقعت على صخرة فأسقطت وهريقت دماً، فذهبوا بها إلى أبى سفيان، فجاءته نساء بنى هاشم فدفعها إليهن، ثم جاءت بعد ذلك مهاجرة فلم تزل وجعه حتى ماتت من ذلك الوجع، فكانوا يرون أنها شهيدة.

وقيل: لما أرادت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و اله اللحاق بأبيها، قدم لها كنانة بن الربيع شقيق زوجها العاص بغيراً فركبته وأخذ قوسه وكنانته، وخرج بها نهراً يقود بغيرها وهى فى هودج لها، وتحدث بذلك الرجال من قريش والنساء وتلاومت فى ذلك، وأشفتت أن تخرج ابنة محمد صلى الله عليه و اله من بينهم على تلك الحال، فخرجوا فى طلبها سراعاً حتى أدركوها بذى طوى، فكان أول من سبق إليها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد ونافع بن عبد القيس الفهرى، فرؤّعها هبار بالرمح وهى فى الهودج، وكانت حاملاً، فلما رجعت طرحت ذا بطنها، وكانت من خوفها رأت دماً وهى فى الهودج؛ فلذلك أباح رسول الله صلى الله عليه و اله يوم فتح مكة دم هبار بن الأسود.

وروى أن هبار بن الأسود كان ممن عرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه و اله حين حملت من مكة إلى المدينة، فكان رسول الله صلى الله عليه و اله يأمر سراياه إن ظفروا به أن يقتلوه، فلم يظفروا به، حتى إذا كان يوم الفتح هرب هبار، ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه و اله بالمدينة، ويقال: أتاه بالجعرانة حين فرغ من أمر حنين، فمثل بين يديه وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله صلى الله عليه و اله، فقبل إسلامه وعفى عنه. راجع بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٣٥٠ ب ١٠.

(سورة القلم: ٤).

( ) سورة الحجرات: ١٣.

( ) الحاخام: هو رئيس الكهنة عند اليهود، وهو مقدس في كتاب التلمود ويعتبرونه معصوماً، حتى ورد: إذا جاءك الحاخام وقال لك: إن هذه اليد اليمنى هي يدك اليسرى فصدق، وأن أقوالهم صادرة عن الله، وأن مخالفتهم هي مخالفة الله، ومن قولهم في ذلك: يلزم المؤمن أن يعتبر أقوال الحاخامات كالشريعة، لأن أقوالهم هي قول الله الحي. وقال بعض الحاخامات لما سأل عن أقوالهم المتناقضة: إنها كلام الله مهما وجد فيها من تناقض، فمن لم يؤمن بها لا إيمان له، ومن قال: إنها ليست أقوال الله، فقد أخطأ في حق الله. انظر ابتلاء الأمم: ص ١٠٢.

وقال بعض الحاخامات أيضاً: تتميز أرواح اليهود بأنها جزء من الله، كما أن الابن جزء من والده، ولهذا اختار الله الجنس العبري ليكون منه شعب الله المختار. انظر نصوص متفرقة من عقائد النصارى واليهود: ص ٤١٢.

( ) جاء في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عليه: عن النبي صلى الله عليه و اله أنه طالبهم بالحجة فقالوا: أحيأى عزير لبنى إسرائيل التوراة بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا إلا لأنه ابنه. فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: فكيف صار عزير ابن الله دون موسى؟ وهو الذي جاء لهم بالتوراة ورئى منه من المعجزات ما قد علمتم، ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من إكرامه بإحياء التوراة، فلقد كان موسى بالنبوة أولى وأحق.

الاحتجاج: ج ١ ص ٢٣ فصل في ذكر طرف مما أمر الله في كتابه من الحجج والجدال..

وقال الشيخ الطوسي في كتاب التبيان في تفسير القرآن: فإن قيل كيف أخبر الله عن اليهود بأنهم يقولون عزير ابن الله واليهود تنكر هذا؟ قلنا: إنما أخبر الله بذلك عنهم، لأن منهم من كان يذهب إليه، والدليل على ذلك إن اليهود في وقت ما أنزل الله القرآن سمعت هذه الآية فلم تنكرها. التبيان في تفسير القرآن: ج ٥ ص ٢٠٥ سورة التوبة.

وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أن عزيرا خرج من أهله وامراته حامل وله خمسون سنة، فأماته الله مائة سنة، ثم بعته، فرجع إلى أهله ابن خمسين سنة، وله ابن له مائة سنة، فكان ابنه أكبر منه، فذلك من آيات الله. وقيل: إنه رجع وقد أحرق بختنصر التوراة، فأملاها من ظهر قلبه. فقال رجل منهم: حدثني أبي عن جدي أنه دفن التوراة في كرم، فإن أريتموني كرم جدي أخرجتها لكم. فأروه فأخرجها فعارضوا ذلك بما أملى، فما اختلفا في حرف. فقالوا: ما جعل الله التوراة في قلبه، إلا وهو ابنه. فقالوا: عزير ابن الله. مجمع البيان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ١٧٤ سورة البقرة.

( ) سورة التوبة: ٣٠.

( ) سورة المائدة: ١٨.

( ) سورة المائدة: ١٨ ١٩.

( ) سورة البقرة: ٨٠.

( ) راجع تقريب القرآن إلى الأذهان: ج ٦ ص ٦٢٣ سورة المائدة.

( ) بمراجعة سريعة لبعض مواقع الانترنت المهمة بنشاط التنصير نجد نشاطات كبيرة جداً وأرقام مهولة، فعلى سبيل المثال لا الحصر: تحت ستار تقديم العون الغذائي والدوائي، يتم العمل الدؤوب لتنصير المسلمين في مناطق عدة من العالم، تطبيقاً لمخططات تم وضعها بعناية عبر توفير الامكانيات البشرية والمالية اللازمة، ومن خلال مؤتمرات عقدت لهذا الغرض، ويأتي في مقدمتها المؤتمر الذي عقد في ولاية كلورادو الأمريكية عام (١٩٧٨م) والذي وضع خطة شاملة لتنصير المسلمين خلال خمسين عاماً، نظمتها لجنة (تنصير لوزان) وكان نقطة الانطلاق المحورية والتاريخية في العصر الحديث في ميدان التنصير، اجتمع هذا المؤتمر للمرة الأولى مائة وخمسون متخصصاً وفدوا من شتى أرجاء العالم، يمثلون مختلف الكنائس والهيئات والدوائر التنصيرية، ألقوا بتجاربههم وخبراتهم في مجال تنصير المسلمين على طاولات النقاش، وخرجوا بخطة هجومية لمحاولة هدم عقيدة ملايين المسلمين، وقرروا إنشاء معهد أبحاث

ينسق الجهود نحو الخطط المرسومة، وحمل هذا المعهد اسم (صمويل زويمر) أشهر العاملين في مجال التنصير. وعقد مؤتمر آخر في مدينة امستردام الهولندية نظّمته الطائفة البروتستانتية في شهر آب عام (٢٠٠٠م) واستمر تسعة أيام، حضره عشرة آلاف مندوب من أنحاء العالم، وتكلفت المؤتمر (٤٥ مليون دولار) تبرع بها المنصر الشهير بيلي جراهام، كما شهدت مدينة (انديانا بولس) الأمريكية مؤتمراً آخر شارك فيه (٣٥ ألف) مندوب من أنحاء العالم، وأعلن في هذا المؤتمر أن متوسط دخول الناس في النصرانية من خلال الطائفة المنظمة للمؤتمر هو عشرة آلاف شخص يومياً.

ورصد مؤتمر (يوناييتد ميثوديستس) الذي عقد في مدينة كليفلاند الأمريكية (٥٤٥ مليون دولار) لأنشطة طائفتهم في السنوات الأربع القادمة، وقد أسفرت تلك الجهود عن نتائج مؤسفة، ففي دولة إندونيسيا المسلمة، تم تنصير البعض، فحتى عام (١٩٨٩م) تم تنصير ثلاثة ملايين، ولم يكتف الغرب بذلك بل نجح في فصل (تيمور الشرقية) عن إندونيسيا بعد سنوات من الجهود المنظمة من جانب المنظمات التبشيرية بالتعاون مع أعوانهم في البلدان الغربية.

وفي أكتوبر عام (٢٠٠٠م) نقلت وسائل الإعلام نبأ إقامة الكنيسة الباكستانية حفلاً تنصيرياً كبيراً في مدينة (لاهور) عاصمة إقليم البنجاب شارك فيه أكثر من عشرة آلاف نسمة (٦٠٪) منهم كانوا في الأصل مسلمين وتحولوا عن دينهم!. وهناك مشروع يطلق عليه اسم (اليسوع) تقوم بتمويله (٧١ منظمة) تنصيرية غربية تتولى جمع الأموال لدعم مشاريع التنصير وبناء الكنائس، التي بلغ عددها في دولة مثل بنجلاديش (١٧٠ كنيسة) خلال ثلاث سنوات، وقامت بالتعاون مع المنظمات الأخرى بمضاعفة عدد الكنائس في أفريقيا خلال العقد الأخير لتصل إلى أكثر من (٢٤ ألف) كنيسة.

وكشفت التقارير التي تصدرها المنظمات التنصيرية أن حوالي (١٥٠ ألف) مغربي يتلقون عبر البريد من مركز التنصير الخاص بالعالم العربي دروساً في المسيحية، ولدى هذا المركز منصرين يعملون وسط المليونى مسلم القادمين من دول المغرب العربي والمقيمين في فرنسا، وتملك هذه المنظمات إلى جانب ذلك برامج إذاعية وتليفزيونية دولية لنشر الإنجيل، إضافة إلى (٦٣٥ موقع) تنصيري على الانترنت.

وذكر في تقرير إحصائي لعمليات التنصير العالمية يعرض مخطط التنصير حتى عام (٢٠٢٥م) تم رصد (٨٧ مليار) دولار، و(١٠ آلاف) محطة إذاعة وتلفزيون، و(٧ ملايين) منصرًا، و(٢٥٠ دورية وكتاباً)، وتجاوز مجموع نسخ الإنجيل التي وزعت في أنحاء العالم (مليار) نسخة، وبلغ عدد الكتب التي تتحدث عن المسيح عليه السلام كمحور رئيسي في مكاتب العالم عشرات الآلاف.. وذكر أنه في عام (١٩٨٩م) بلغ مجموع التبرعات للأغراض الكنسية (١٥١) مليار دولار، أي: ما يعادل ميزانية خمس عشرة دولة نامية، أما المجالات والنشرات الدورية الكنسية التي توزع في كل أنحاء العالم فيبلغ عددها (٢٢.٧٠٠) مجلة ونشرة.

وتستخدم المنظمات المسيحية حالياً في تخطيط برامجها أحدث التقنيات ابتداءً من الحاسوب وانتهاءً بمحطات الإرسال الحديثة والأقمار الصناعية، حيث إنها تستغل حوالي (٤٥ مليون) جهاز حاسوب في تخطيط برامجها. ودخل أفريقيا وحدها (١١٢ ألف) منصر حتى عام (١٩٩٠م) ويشرف هؤلاء المنصرون على (٥ ملايين) طالب وطالبة، بالإضافة إلى إشرافهم على (٥٠٠) مدرسة لاهوتية. كما أن في أفريقيا ما يزيد على (٢٠) ألف معهد كنيسي. وفيها أيضاً (٥٠) إذاعة تنصيرية تبث برامجها بمختلف اللغات واللهجات.

كما أن هناك (٨ آلاف) نسمة في إقليم السند بالهند تنصروا في يوم واحد. وفي بنغلادش توجد (١٥٠٠) منظمة تنصيرية، أما في ليبيريا فهناك (٥٠٠) منظمة تنصيرية. وهناك (٣٠) جمعية صليبية تتظاهر بمساعدة الأفغان!! أما الشرق الأوسط، فيوجد (١٣٠٠) منصر متفرغ بالشرق الأوسط يديرون مراكز طبية وثقافية وخدمية وما أشبه. وذكر أنه يبلغ مجموع

المنصرين العاملين في أنحاء العالم حوالي (١٧) مليون منصر.

( سورة القصص: ٨٥.

( تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص ٥٥٤ باب احتجاج الرسول صلى الله عليه و اله وجداله ومناظراته ح ٣٢٩.

( سعد بن عبادَةَ الأنصاري: هو سعد بن عبادَةَ بن دليم بن حارثة الخزرجي الأنصاري الساعدي. يكنى أبا ثابت، وقيل: أبا قيس، وكان نقيب آل ساعدة. شهد بدرًا، وكان سيداً وجواداً، وهو صاحب راية الأنصار في المشاهد كلها، وكان وجيهاً في الأنصار ذا رياسة وسيادة يعترف قومه بها. كان يحمل إلى سول الله صلى الله عليه و اله كل يوم جفنة مملوءة لحماً وثريداً.

وكان رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادَةَ، وكان ولده قيس بن سعد من أعظم الناس جوداً وكرماً. وكانت راية رسول الله صلى الله عليه و اله يوم فتح مكة مع سعد بن عبادَةَ، فمر بها على أبي سفيان فقال له سعد: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحرمه، فلما مر رسول الله صلى الله عليه و اله على أبي سفيان ناداه أبو سفيان: يا رسول الله أمرت بقتل قومك، زعم سعد أنه قاتلنا؟! فأخذ رسول الله صلى الله عليه و اله اللواء منه وأمر علياً عليه السلام فأخذ اللواء. وكان سعد غيوراً فقد ذكر أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: إن سعداً غيور، وإنى لأغير من سعد، والله أغير منا، وغيره الله أن توتى محارمه. ولما تولى الأول والثاني الخلافة ولي سعد ولم يبايع وذهب إلى الشام، وقد قتل فيها لمعارضته للحكم القائم، فنسبوا قتله إلى الجن فقالوا: إن الجن هي التي قتلتها؛ وقالوا سمعنا قائلاً يقول من بشر ولا نراه!:

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادَةَ فرميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

قبره معروف في قرية من قرى الشام، في غوطه الشام.

( سورة يوسف: ٩٢.

( شجرة طوبى: ج ٢ ص ٣٠٣ المجلس ٢٥ في فتح مكة.

( انظر بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٢٩ ب ٢٦ ضمن ح ٢٢.

( حنين اسم موضع في طريق الطائف، وقيل: حنين اسم ماء بين مكة والطائف، حصلت فيه واقعة بين جيش رسول الله صلى الله عليه و اله و بنى هوزان، وهي قبيلة كبيرة من قبائل العرب، وذلك بعد فتح مكة سنة ثمان للهجرة. وكان سببها أن هوزان لما رأت فتح مكة، قالت: قد فرغ لنا محمد صلى الله عليه و اله وأصحابه، فلنقاتله قبل أن يقاتلنا، وظلوا يحشدون الجموع له من جهات عديدة، وجعلوا قائدهم مالك بن عوف النضري، وكان عدد جيشه ثلاثين ألفاً، وساقوا معهم أموالهم ونساءهم كي يثبتوا على القتال، فأمر مالك بالخيال فجعلت صفوفاً، ثم جعل الأبل والبقر والغنم وراء ذلك، فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و اله وعلم اجتماعهم اجتمع على الخروج إليهم، فخرج بمن كان معه في فتح مكة وعددهم اثني عشر ألف مقاتل.

قال علي بن إبراهيم القمي: فمضوا حتى كان من القوم على مسيرة بعض ليلة قال: وقال مالك بن عوف لقومه: ليصير كل رجل منكم أهله وماله خلف ظهره، واكسروا جفون سيوفكم، وأكمنوا في شعاب هذا الوادي، وفي الشجر، فإذا كان في غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد، وهدوا القوم، فإن محمداً لم يلق أحداً يحسن الحرب. قال: فلما صلى رسول الله صلى الله عليه و اله الغداة انحدر في وادي حنين، وهو واد له انحدر بعيد، وكانت بنو سليم على مقدمه، فخرجت عليها كتائب هوزان من كل ناحية، فانهزمت بنو سليم، وانهزم القوم من ورائهم، ولم يبق أحد إلا انهزم، وبقي أمير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم في نفر قليل، ومر المنهزمون برسول الله صلى الله عليه و اله لا يلوون على شيء، وكان العباس أخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه و اله عن يمينه، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره، فأقبل رسول الله صلى الله عليه و اله ينادي: يا معشر الأنصار، إلى أين المفر، ألا أنا رسول الله فلم يلو أحد عليه، وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو التراب في وجوه المنهزمين وتقول: أين تفرون عن الله وعن رسوله. ومر بها عمر فقالت له: ويلك ما هذا الذي صنعت؟. فقال لها: هذا أمر الله. فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و اله الهزيمة ركض يحوم على بغلته قد شهر

سيفه، فقال: يا عباس، اصعد هذا الطرب وناد: يا أصحاب البقرة، ويا أصحاب الشجرة، إلى أين تفرون هذا رسول الله صلى الله عليه و اله. ثم رفع رسول الله صلى الله عليه و اله يده فقال: اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان. فنزل جبرئيل عليه السلام عليه فقال له: يا رسول الله، دعوت بما دعا به موسى حين فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله لأبي سفيان بن الحارث: ناولني كفا من حصي فناوله فرماه في وجه المشركين ثم قال: شأهت الوجوه ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إن تهلك هذه العصابة لم تعبد وإن شئت أن لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الأنصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون: لييك، ومروا برسول الله صلى الله عليه و اله واستحيوا أن يرجعوا إليه ولحقوا بالراية. فقال رسول الله صلى الله عليه و اله للعباس من هؤلاء يا أبا الفضل؟ فقال: يا رسول الله، هؤلاء الأنصار، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: الآن حمى الوطيس، ونزل النصر من السماء، وانهمزمت هوازن فكانوا يسمعون قعقة السلاح في الجو، وانهمزموا في كل وجه، وغنم الله رسوله أموالهم ونساءهم وذرايرهم، وهو قول الله: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ.

تفسير القمي: ج ١ ص ٢٨٦ سورة التوبة.

( ) ورد عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام في قوله: وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ؟ قال: هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله تبارك وتعالى، وشهدوا أن

لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وهم في ذلك شكاك من بعد ما جاء به محمد صلى الله عليه و اله فأمر الله نبيهم أن يتألفهم بالمال والعطاء لكي يحسن إسلامهم، ويثبتوا على دينهم الذين قد دخلوا فيه، وأقروا به، وإن رسول الله صلى الله عليه و اله يوم حنين تألف رءوسهم من رءوس العرب من قريش وسائر مضر، منهم: أبو سفيان بن حرب وعيينة بن حصين الفزاري وأشباههم من الناس..

تفسير العياشي: ج ٢ ص ٩١ من سورة براءة.

( ) سورة ق: ٤٥.

( ) مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٤٣٨ ب ٨٣ ح ٩٩٢٧.

( ) مكارم الأخلاق: ص ١٨ ب ١ ف ٢ في جوده صلى الله عليه و اله.

( ) الخصال: ج ١ ص ٢٧١ باب الخمسة ح ١٢.

( ) الكافي: ج ٢ ص ١١٦ باب المداراة ح ٢.

( ) وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٢٠٠ ب ١٢١ ح ١٦٠٨١.

( ) الكافي: ج ٢ ص ٢٤٠ باب المؤمن وعلاماته وصفاته ح ٣٥.

( ) تحف العقول: ص ٢١٥ ما روى عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني.

( ) جمال الأسبوع: ص ٢٩ ف ٣ ذكر زيارة النبي صلى الله عليه و اله في يومه وهو يوم السبت.

( ) سورة الأعراف: ١٥٨.

( ) سورة الفرقان: ٥٦٥٧.

( ) سورة المدثر: ١٣.

( ) سورة الأنبياء: ١٠٧.

( ) سورة آل عمران: ١٥٩.

( ) سورة الأعراف: ١٩٩.

( ) سورة التوبة: ٦١.

( ) سورة الشعراء: ٢١٤ ٢١٥.

- ( سورة التوبة: ١٢٨.
- ( سورة الكهف: ٧٦.
- ( سورة طه: ١٢.
- ( سورة الأنبياء: ٩٢.
- ( سورة آل عمران: ١٠٣، ١٠٤.
- ( الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٣٣٢ ف ٥.
- ( رن رنيناً: رفع صوته بالبكاء.
- ( الخصال: ج ١ ص ٢٦٣ باب الأربعة ح ١٤١.
- ( الكافي: ج ٤ ص ١٤٩ باب صيام الترغيب ح ٢.
- ( بوأهم محللتهم: أنزلهم منزلتهم.
- ( نهج البلاغة، الخطب: ٣٣. من خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال أهل البصرة.
- ( وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ١٦٥ ب ١٠٩ ح ١٥٩٦٨.
- ( الكافي: ج ٢ ص ٦٦٢ باب الجلوس ح ٦.
- ( مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٥٢ ب ٦٣ ح ١٣٤٩١.
- ( المناقب: ج ١ ص ٥٨ فصل في استظهاره عليه السلام بأبي طالب.
- ( يخصف نعله: يخرزها.
- ( نهج البلاغة، الخطب: ٣٣ من خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال أهل البصرة.
- ( جُلب الشعيرة، بضم الجيم: قشرتها، وأصل الجُلب غطاء الرجل فتجوز في إطلاقها على غطاء الحبة.
- ( نهج البلاغة، الخطب: ٢٢٤ من كلام له عليه السلام يتبرأ من الظلم.
- ( الكافي: ج ٢ ص ٤٦ باب نسبة الإسلام ح ٢.
- ( نهج البلاغة، قصار الحكم: ١٢٥.
- ( الكافي: ج ٢ ص ٢٤ باب أن الإسلام يحقن به الدم وتؤدي به الأمانة ح ١.
- ( الكافي: ج ١ ص ٢٠٠ باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته ح ١.
- ( مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٥٤ ب ٦٣ ح ١٣٤٩٨.
- ( غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١١٠ ق ١ ب ٤ ف ٣ ح ١٩٥١.
- ( غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١١٠ ق ١ ب ٤ ف ٣ ح ١٩٥٣.
- ( وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ٢٣٨ ب ١٩ ح ٢٠٣٧٦.

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبَحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).



مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشَعْفِهِ بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عَجَلَّ اللهُ تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديتيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمساائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في أكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخر

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق" و فاني / بنايه "القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفّي الحجم المتزايد و المتسعّ للامور الدينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركز صاحب هذا البيت (المُسمّى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَل اللهُ تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً مترائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
أصبحان  
الغائمي



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**  
www.Ghaemiyeh.net  
www.Ghaemiyeh.org  
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

